الباب الأول

أساسيات تُعلم:

- أفشوا السلام.
- آداب الطريق.
- آداب العلم.
- آداب الحديث.
- المحبة والرحمة.
- آداب الزيارات.
- إتيكيت الهدايا.

الفصل الأول

أفشوا السلام

حثنا الرسول ﷺ على السلام.

يقول ﷺ: (لا تدخلون الجنَّة حتى تُؤمنوا ولا تُؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم) [رواه مسلم].

من أبسط صيغ السلام: «السلام عليكم».

الرد: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته».

﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾. [النساء: ٨٦]

السنة إذا تلاقى اثنان فى طريق:

- يسلم الراكب على المترجل.
- يسلم القليل على الكثير، والصغير على الكبير.

* قال ﷺ: يسلم الراكب على الماشى، والماشى على القاعد، والقليل على الكثير) [رواه مسلم].

الحرص على البشاشة وطلاقة الوجه والابتسامة عند السلام.

* يقول ﷺ: (تبسمك فى وجه أخيك صدقة) .

الفصل الثانى

آداب الطريق

١ – البعد عن التكبر والتعالى والغرور:

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ .

[لقمان: ١٨]

٢ – خفض الصوت:

﴿ وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾ .

[لقمان: ١٩]

٣ – غض البصر عن المحرمات وعن مراقبة الماريـن من الناس في أعمالهم أو تصرفاتهم أو لباسهم.

٤ – تجنب الجلوس فى الطرقات أو الوقوف فى المنعطفات أو على واجهات المحلات.

٥ – المحافظة على نظافة الطريق.

٦ – إماطة الأذى عن الطريق.

* عن أبى هريرة ﷺ عن النبى ﷺ على السلام (الإيمان بضع وسبعون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من شعب الإيمان) [متفق عليه].

٧ – بذل السلام وإلقاؤه والبعد عن إيذاء الغير.

* عن أبى سعيد الخدرى ﷺ قال: (إيَّاكم والجلوس فى الطرقات. فقالوا: ما لنا بدٌّ إنما هى مجالسنا نتحدث فيها. قال: فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها. قال: وما حق الطريق؟ قال: غضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، والأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر) [متفق عليه].

٨ - مساعدة المحتاجين، وإغاثة الملهوفين، وإرشاد الضالين، وإعانة أبناء السبيل والمنقطعين، ودلالة الأعمى فى طريقه، والحمل مع الضعيف فى حمولته..

٩ - الانتباه إلى مسالك الطريق لئلا يصطدم بشىء، أو يقع فى حفرة، وعدم الالتفات يمنة ويسرة وإلى الوراء أثناء المشى دون حاجة.

١٠ - تجنب عبور الشارع إلا بعد التأكد من خلوه من السيارات والحافلات والعربات والدراجات، وعدم المخاطرة فى ذلك. والمرور ضمن الممرات المحددة للمشاة أثناء عبور الشارع ضمانة للأمن والسلامة.

١١ - القصد فى المشى، بعدم الإسراع والركض فى الطرقات، وعدم البطء والتمهل والاختيال والتبختر تكبرا وتعاظما وإعجابا بالنفس.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾.

[الإسراء: ٣٧]

١٢ – تجنب الأكل فى الطرقات.

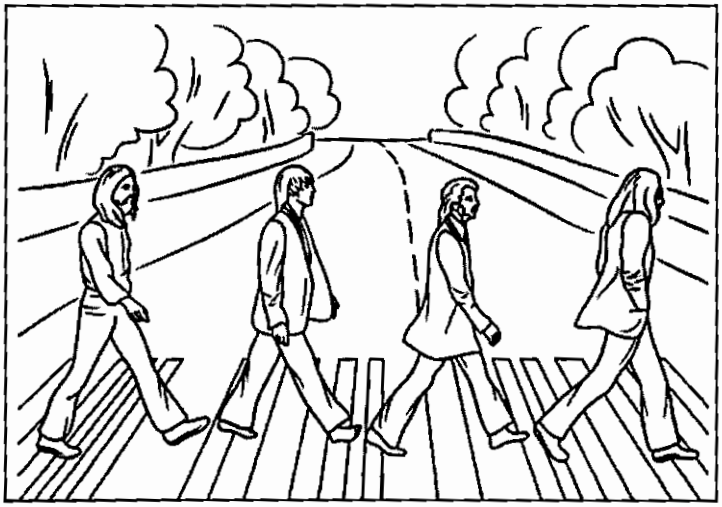

الفصل الثالث

آداب العلم

آداب العلم تقسم إلى ثلاثة:

- آداب المتعلم: ما على المتعلم معرفته والالتزام به.
- آداب المتعلم مع المعلم، أى سلوك المتعلم مع معلمه.
- آداب العالم: ما على العالم معرفته والالتزام به.

آداب المتعلم

على المتعلم:

١ - الحرص على طلب العلم والانتفاع به:

* عن ابن عباس ﷺ قال رسول الله ﷺ (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا) قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: (مجالس العلم). [رواه الطبرانى].

٢ - الصدق فى طلب العلم، وبذل الوقت والجهد فى تحصيله.

٣ - الإخلاص فى طلب العلم، وإرادة وجه الله تعالى فى تحصيله.

* عن ابن عمر ﷺ عن النبى ﷺ قال: (من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار) . [رواه الترمذى].

٤ – المحافظة على الاتـزان والهدوء، ووقار العلم، وما يطبعه فى النفس من خشـية لله، والابتعاد عن كل ما يخلُّ بشـرف العلم ومكانته فى النطق والمشى والمعاملات..

* عـن أبـى هريـرة ﷺ قال: قـال رسـول الله ﷺ: (تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار، تواضعوا لمن تتعلمون منه). [رواه الطبرانى].

٥ – طلـب العلـم النافع المفيد فى دين المسـلم أو دنيـاه أو آخرته، وتجنـب العلوم التى انقضى زمانهـا، أو التى لا طائل منها، أو التى تضر المسلم فى دينه، أو توقعه فى الشك والإلحاد.

قال تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡ﴾.
[الشورى: ١٤]

* وعن زيد بن أرقم ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها). [رواه مسلم].

٦ - تلقى العلم عن أهله الأكفاء، من العلماء الراسخين، والأتقياء الصالحين، وأخذ كل فن من المختصين به، المحسنين له.

عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون دينكم). [رواه الحاكم].

٧ - الصبر على التعلم والحفظ والمراجعة، واستغلال الوقت واكتساب الفراغ قبل ذهابهما بما يستطيع من الاستزادة من العلم.

قال سيدنا عمر ﷺ: (تفقهوا قبل أن تسودوا).

آداب المتعلم مع المعلم:

١ - التواضع للمعلم ولو كان أصغر سنا.

٢ - احترام العالم وتقديره وإكرامه، والنظر اليه بعين الإكبار والإجلال والتعظيم

٣ - القيام للعالم عند دخوله.

٤ - التأدب في مجلس العالم بجلسته وكلامه، وحسن استماعه وسؤاله.

* قال الحسن ﷺ لابنه: (يا بنى إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول).

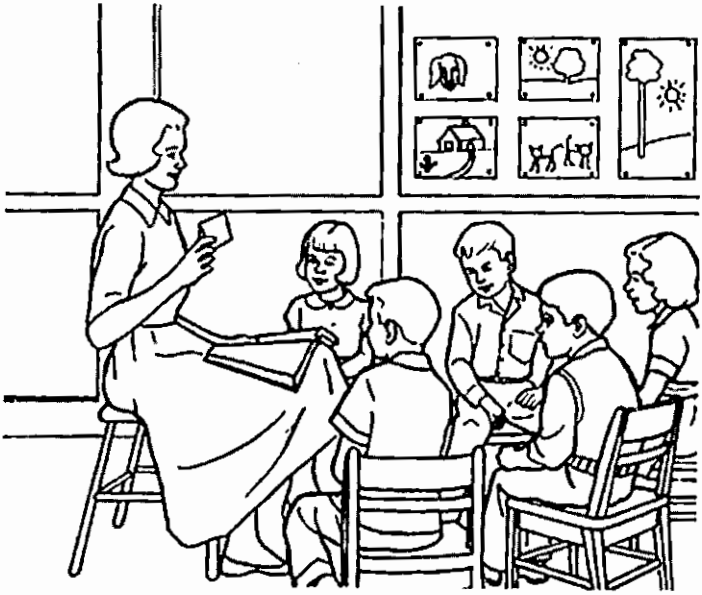

٥ - تجنب الانصراف، ومغادرة مجلس العلم إلا بإذن من المعلم، فإذا أذن له فليستغفر الله لأن الأولى أن لا يغادر من مجلس العلم قبل انتهائه.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

[النور: ٦٢].

١ – لزوم العلم ومحبته والشغف به، وبذل الوقت للاستزادة منه على الدوام.

قال الله تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ .

[طه: ١١٤]

وعن عائشة ﷺ أن النبى ﷺ قال: (إذا أتى علىّ يوم لا أزداد فيه علما يقرّبنى إلى الله ﷻ فلا بورك لى فى طلوع شمس ذلك اليوم) . [رواه الطبرانى وأبو نعيم فى الحلية].

٢ – العمل بالعلم، لأن العالم الحق لا يخالف فعله قوله، ومن كان قدوة للناس بفعله وسلوكه قبل كلامه وتوجيهه، ومن دعاهم إلى الله بسيرته وأخلاقه، قبل دروسه وخطبه، ومن علّم الناس بحاله قبل مقاله.

* قال أبو الدرداء: ويل للذى لا يعلم مرة، وويل للذى يعلم ثم لا يعمل سبع مرات. وقال سفيان بن عيينة: ليس العالم الذى يعرف الخير من الشر، إنما العالم الذى يعرف الخير فيتبعه، ويعرف الشر فيجتنبه.

٣ – خشية الله تعالى كلما ازداد علما، ومخافته كلما ازداد معرفة بعظمته وقدرته.

٤ – الترفع عن سفاسف الدنيا، ولغوها ولهوها ولعبها، وبهرجها وزخارفها وشهواتها.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ .

[طه: ١٣١]

٥ - التواضع لعباد الله، والشفقة على المتعلمين، والرفق بهم، والتأنى فى تعليمهم، ومعاملتهم كأبنائه المحتاجين.

وعن أبى هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إنما أنا لكم مثل الوالد لولده) . [رواه أبو داود وابن ماجه والنسائى وابن حبَّان].

٦ - الالتزام بالحلم والوقار، والأناة وسعة الصدر، إذ لا يزين العلم إلا الحلم ومكارم الأخلاق، وتجنب الرعونة والحمق والطيش والخفة والغضب والتهور وسرعة الانفعال.

٧ - الصبر على جفاء الجاهلين، وإيذاء الحاسدين، وافتراء الكاذبين وعداوة الجاحدين.

قال الله تعالى: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ .

[الأحقاف: ٣٥]

٨ - تجنب الفتيا بغير علم أو تثبت أو تأكد من المسألة، وإحالة الباب الذى لا يعرفه إلى من هو أعلم منه، وعدم الحرج من قول لا أدرى أو الأنفة من ذلك.

قال تعالى: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ .

[الإسراء: ٨٥]

٩ - إعطاء المتعلم على قدر فهمه، فلا يلقى إليه ما لا يبلغه عقله فينفره، ثم يتدرج به من رتبة إلى رتبة.

* قال الإمام على ﷺ : (حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله) . [رواه البخارى].

١٠ – الجـرأة فى الحق، وإظهار عزة العلم، وأن لا يخشـى فى الله لومة لائم أو غضبة حاقد.

قـال تعـالى: ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ﴾ .

[الأنعام: ٨٣]

١١ – بـذل العلم لأهله، وتبيانه وإيضاحه، وتجنب كتمان شـىء منه ضنا به أو ترفعا على من يطلبه.

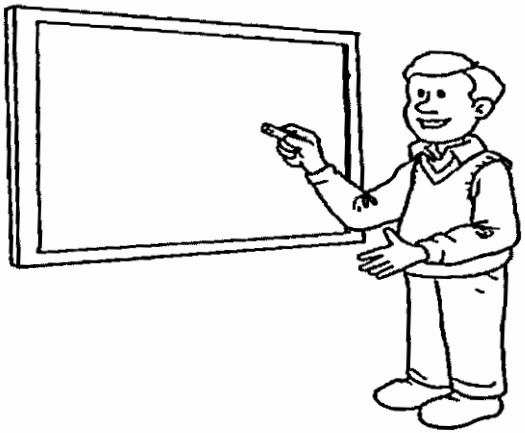

* عن أبى هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من سئل علمًا فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار) . [رواه الترمذى].

* وعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (ما آتى الله عالما علما إلا وأخذ عليه من الميثاق ما أخذ على النبيين أن يبينوه للناس ولا يكتموه) . [رواه أبو نعيم].

١٢ - استماع الحجة والقبول بها، والانصياع للحق وإن كان من الخصم، وتجنب الإصرار على الخطأ.

قال الشافعي: وددت أن الناس انتفعوا بهذا العلم وما نسب إلى شيء منه، وما ناظرت أحدا قط فأحببت أن يخطئ.

□□□

الفصل الرابع

آداب الحديث

١ – الابتداء بالسلام عند بداية التلاقى والوجه بشوش بابتسامة صادقة نابعة من القلب.

٢ – عدم التفوه بألفاظ بذيئة:

قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت».

وفى البخارى عن أنس قال: «لم يكن النبى ﷺ سبابًا ولا فاحشًا ولا لعانًا».

٣ – انتقاء الكلمات الطيبة الحسنة:

يقول الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾.

[البقرة: ٨٣].

وقال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

[الإسراء: ٥٣].

٤ – الكلام بنبرة صوت معتدلة، لا هى عالية عن الحد الطبيعى ولاهى غير مسموعة.

٥ – الاستماع إلى المتكلم حتى يفرغ وعدم مقاطعته.

٦ – مخاطبة الناس على قدر عقولهم.

٧ – البعد عن السخرية من الآخرين:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ .

[الحجرات: ١١]

﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾ .

[الهمزة: ١]

٨ – البعد عن الظن السيىء والغيبة والنميمة.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴾ .

[الحجرات: ١٢]

٩ – لكل مقام مقال.. وليس كل ما يعلم يقال.

فلا يصح المزاح فى المناسبات المحزنة أو أن تتحدث عن الكوارث والأمراض فى المناسبات السعيدة.

١٠ – الاعتدال فى كمية الحديث حتى لا يكون الحديث طويلًا ومملًا.

خمس نصائح ذهبية لآداب الحديث:

– الاهتمام.

– دورك فى الكلام.

- التواضع.
- المرونة.
- سعة الأفق.

الاهتمام

القاعدة فى آداب الحديث:

اهتمام بمن تسمعه + اهتمام بمن تخاطبه.

والعين جديرة على جذب الانتباه سواء كنت أنت المتكلم أو المستمع.

عليك بمتابعة عين المتكلم والتركيز لما يقوله وإذا كنت أنت المتحدث انظر إلى عين من تخاطبه.

دورك فى الكلام

يمكنك الرد أو التعليق على ما سمعته عندما ينتهى كلام الطرف الذى كان يخاطبك لتتحول أنت فى هذه اللحظة من مستمع إلى متحدث.

التواضع

التواضع صفة النبلاء، كن متواضعًا ولا تكن مغرورًا ولا تتعال على من هم حولك، فالتواضع يرفع من قدر صاحبه ويجعله محط إعجاب من هم حوله، «من تواضع لله رفعه».

المرونة

لا تكـن حادًا فى كلامك وتعاملك كالرجـل الآلى، اجعل الكلمة الطيبة دائمًا ضمن قاموسك اللغوى.

سعة الأفق

- لا تتشـبث لرأيك وتتعصب له، بل كن على اسـتعداد لتغييره أو التخلى عنه إذا دعت الحاجة لذلك، ربما تكون على خطأ.
- لا تقبل أى شـىء على أنه نتيجة نهائيـة وحتمية.. بل قابلة للنقاش والتغير.
- تعلم كيف تعارض وكيف تؤيد حسب كل موقف.

□□□

الفصل الخامس
المحبة والرحمة

إدخال السرور على الأهل

* يقول الرسول ﷺ «من أدخل السرور على أهل بيت فليس له جزاء إلا الجنة».

محبة الوالدين وبرهما

يقول الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ .

[الإسراء: ٢٣]

صلة الأرحام

* يقول ﷺ «من أحب أن يبسط له فى رزقه وينسأ له فى أثره فليصل رحمه».

قضاء مصالح الناس

* يقول ﷺ «من مشى فى حاجة أخيه كان خيرا له من اعتكافه عشر سنين».

التعاون ومساعدة الغير فى الخير

يقول الله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ .

[المائدة: ٢]

التيسير على المعسرين

* يقول ﷺ «من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسَّر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة، والله فى عون العبد ما دام العبد فى عون أخيه».

الرحمة بالناس

* يقول ﷺ «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله» .

* ويقول أيضا «إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير..» .

الرفق بالناس

* يقول ﷺ: «يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا» .

ضبط النفس

* عندما قال رجل للنبى ﷺ ،أوصنى .. قال النبى «لا تغضب».

العفو والتسامح

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ .

[آل عمران: ١٣٤]

إعلان المحبة

يقول ﷺ «إذا أحب أحدكم صاحبه فليأت فى منزله وليخبره أنه يحبه فإنه أبقى فى الألفة وأثبت فى المودة» .

الإصلاح بين الناس

يقول الله تعالى:

﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

[النساء: ١١٤]

ستر الناس

* يقول ﷺ «لا يستر عبد عبدا فى الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة».

تعظيم الحرمات والنهى عن القتل بغير حق

يقول الله تعالى:

﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ .

[المائدة: ٣٢]

العطف على اليتامى والمساكين والضعفاء

يقول الله تعالى:

﴿ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ .

[الضحى: ٩]

﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ .

[الضحى: ١٠]

حق الجار وإكرام الضيف

* يقول ﷺ «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه..».

* ويقول أيضا «ليس منا من بات شبعان وجاره جائع وهو يعلم».

الرحمة بالصغير وتوقير الكبير

* يقول ﷺ «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا».

الوفاء بالعهد وعدم الكذب

* يقول ﷺ «آية المنافق ثلاث ..إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان».

الرفق بالحيوان

* يقول ﷺ: عُذِبَت امرأة فى هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هى أطعمتها وسقتها إذ هى حبستها ولا هى تركتها تأكل من خشاش الأرض».

* ويقول أيضا: «فى كل ذات كبد رطبة أجر».

* يقـول أيضـا: «من قتل عصفورا عبثا عـج إلى الله يوم القيامة وقال.. يارب سل هذا لم قتلنى عبثا ولم يقتلنى لمنفعة».

* ويقول أيضا: «إذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».

□□□

الفصل السادس
آداب الزيارات

الزيارات سلوك اجتماعى جميل، له آداب وأصول يجب احترامها واتباعها.

آداب الزيارات عمومًا

- الابتعاد عن الزيارات المفاجئة دون سابق تحديد موعد:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ .

[النور: ٢٧]

- الزائر يسأل صاحب المنزل عن أنسب ميعاد له لزيارته.

الهدية

الهدية من أهم المجاملات الاجتماعية التى يجب الاهتمام بها قبل الذهاب إلى الزيارة لأنها تساعد على التعبير عن التقدير والامتنان، فهى شىء جميل يقرب الأفراد من بعضهم وتنشئ الحب والألفة.

* قال الرسول ﷺ: «تهادوا تحابوا».

- على الزائر الاهتمام بالوصول فى الميعاد المتفق عليه.

- الابتعاد عن الوقوف فى وجه الباب الوقوف يكون على جانب.
يقول ﷺ: (لا تقفوا أمام الباب ولكن شرّقوا أو غرّبوا) .

غض البصر

- وينبغى للزائر إذا طرق الباب أو سُمِحَ له بالدخول أن يغض بصره عن حرمات البيت.

عن عمر بن الخطاب أنه قال: « من ملأ عينيه من قاعة بيت فقد فسق» .

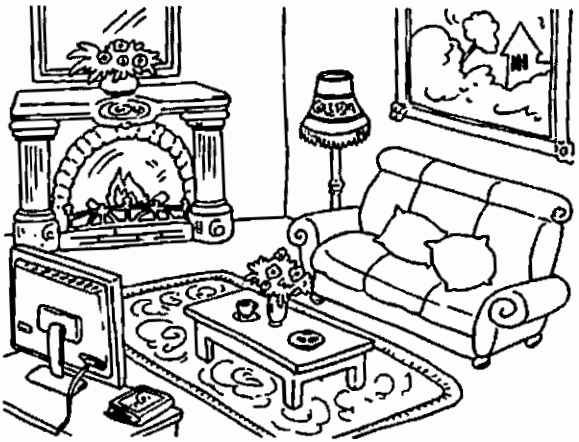

- صاحب المنزل هو الذى يحدد مكان جلوس الضيف:

* يقول النبى ﷺ: «لا يجلس أحدكم على تكرمة الرجل إلا بإذنه».

- الالتزام الزائر بالبقاء فى المكان الذى حدد له.
- الزائر لا يرفع صوته أثناء تواجده فى منزل الغير.

حسن الكلام

* قال النبى ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت» . [متفق عليه].

- على صاحب المنزل إكرام الضيف:

* عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» . [متفق عليه].

- إذا خيرك المستضيف بين مشروبين لتقديمه إليك، لا تطلب مشروبا آخر ربما ليس لديه هذا المشروب فى ذلك الوقت فتتسبب له فى الإحراج.
- من آداب الزيارة مراعاة الزائر مدة الزيارة فلا يصح البقاء لفترة طويلة.

الاستئذان قبل الانصراف

* عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقومن حتى يستأذنه» . [رواه الديلمى فى مسند الفردوس].

- شكر الزائر أهل المنزل على استضافتهم له.
- الخروج مع الزائر إلى باب الدار.

- فى الإسلام لفظ «عيادة المريض» يعنى الذهاب إليه لتسليته والوقوف بجانبه إذا إحتاج للعون والمساعدة والتخفيف عنه وإدخال الفرح والسرور إلى نفسه.

* قال رسول الله ﷺ:

«من عاد مريضا فى الصباح صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي، ومن عاد مريضا فى المساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح».

لأن النبى ﷺ جعلها من حق المسلم على المسلم.. وليس من محاسن الإسلام أن يمرض الواحد منا ولا يعوده أحد وكأنه مرض فى بريّة ، فلو علمنا أن هذا الرجل لا يعوده أحد فإنه يجب على من علم بحاله وقدر أن يعوده.

لذلك يجب:

- المسارعة إلى عيادته وعدم التسويف.
- عدم نسيان الهدية.
- جلوس الزائر بالقرب من المريض لعدم إرهاقه فى التواصل معه.
- تطييب خاطر المريض بالكلام الحسن لرفع معنوياته وجبر خاطره.
- تخفيف الزيارة.

الآثار المترتبة على عيادة المريض:

- تحقيق تطييب الخاطر فى نفس المريض وشعوره بأن الدنيا ماتزال بخير وأن الناس مازالوا أوفياء.
- استشعار المريض وأهل بيته بأنه يوجد من يحبه ويسأل عنه عند أزمته ومرضه مما يزيد درجة الثقة والاطمئنان فى القلوب ويرفع من الروح المعنوية.. سواء لدى المريض أو أهل بيته.
- تأصيل روابط المحبة والأخوة بين العائدين والمريض المزور.
- إظهار جمال الإسلام وعظمة أخلاق النبى محمد ﷺ على حرصه الشديد على تأكيد حقوق المسلم على المسلم، والتى لاتتحقق إلا بالسلوك العملى والمعاملة الواقعية الصادقة.

- استشعار العائد بأنه قد أدى حقا من حقوق المسلمين عليه، مما يجعله قرير النفس مطمئن البال.
- استشعار العائد بنعمة الصحة والعافية التى منحها الله له وحرم منها أخاه المريض، مما يكون فى ذلك عونا له على تفعيل عبادة الشكر لله تعالى على نعمه التى لا تعد ولا تحصى.
- سلامة القلوب من الأضغان والأحقاد الناتجة عن التقصير فى حقوق المريض.

وأخيرًا وهو الأهم: من الذوق فى عيادة المريض أن تكون الزيارة خفيفة بألا تطيل وقتها إلا إذا كان المريض مستأنسا بك وسعيدا.

❐❐❐

الفصل السابع

إتيكيت الهدايا

الهدايـا من أهم المجامـلات الاجتماعية التـى يجب الاهتمام لأنها تسـاعد على التعبير عن التقدير والامتنان، فهى شىء جميل يقرب الأفراد من بعضهم وتنشئ الحب والألفة فيما بينهم.

* قال الرسول ﷺ: «تهادوا تحابوا».

قواعد الهدايا:

- أن تحمل السرور للشخص المهدى إليه الهدية.
- لا تختر الهدية حسب ذوقك أنت، بل حسب ذوق المهدى إليه.
- لا تهدِ عطورا إن لم تتأكد من العطر الذى يحبه.
- لا تهدِ هدية لا يستطيع أن يردها إليك، أو يرد ما يعادلها حتى لا تشعره بالإحراج.
- لا تنـس محو ثمن الهديـة ولا تتحدث عن ثمنهـا أو جمالها أو عراقتها أمام المهدى إليه.
- لا تستعجل فى إرسال الهدية.. انتظر الوقت المناسب.
- لا تقـدم هديـة فوريـة أو فـى اليوم التالى لشـخص أسـدى إليك معروفا.

متى تقدم الهدية؟

- فى الزيارات المنزلية.
- فى المناسبات السعيدة (زواج، نجاح، ترقٍ وظيفى..)
- وقت زيارة المريض.
- لصديق أو قريب فى احتياج لشىء ما.
- للاعتذار.

الاهتمام بـ:

- أن تخلص النية لله فى هديتك.
- أن تدعو ربك بأن يبارك فيها، حتى تكون مفتاحًا لقلب من أهديت إليه.
- أن تتناسب الهدية مع الشخص المُهدى إليه، فهدية الصغير تختلف عن هدية الكبير، وهدية الرئيس تختلف عن هدية المرؤوس.
- ألا تكون رشوة، نهى الشرع عن ذلك.

- أن يكون معها كارت به بعض الكلمات الرقيقة لتلك المناسبة.
- تقديمها ببشاشة، ونفس طيبة.
- أن يكون منظر الهدية مقبولاً.

سلوك من يتلقى الهدية:

- عندما تتلقى الهدية يجب عليك شكر صاحب هذه الهدية لحظة تقديمها إليك.
- لا تحرج من فتح هديتك أمام من قدمها لك إذا طلب منك فتحها، وإذا كان شخصًا مقربًا منك فمن الجميل استقبال الهدية والاستمتاع بها أمام من قدمها لك لكى يستمتع معك بعلامات الفرح والمرح التى تظهر عليك مع توجيه كلمات الشكر له.
- إذا تلقيت العديد من الهدايا من عدة أشخاص فى نفس الوقت لمناسبة ما.. عليك بتجميع الهدايا كلها فى مكان واحد وتجميع جميع من أهدوك تلك الهدايا لفتحها أمامهم مع قراءة الكروت المصاحبة لكل هدية للتعبير بالشكر لمن قام بإهدائها إليك مع الحرص على توجيه الاهتمام والحماس لكل هدية تفتحها مهما كانت قيمتها.
- إذا كانت الهدية فى صورة نقود بدلا من الهدية نفسها فلا ينبغى ذكر قيمة النقود يكتفى توجيه الشكر، أو بعض الكلمات المناسبة مثل: إنها فكرة رائعة لأننى أود شراء....

- إذا كانت الهدية أرسلت لك يجب عليك فى هذه الحالة شكر صاحب هذه الهدية من خلال مكالمة تليفونية لشكره ولتطمئنه على وصولها واستلامها.

□□□